

كفايات بناء الاختبارات التحصيلية الجيدة لدى أساتذة التعليم الابتدائي

دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي بولاية الوادي

Academic achievement tests design competencies among primary school – a field study on a sample of teachers in El Oued Wilaya-

حسين ضيف^{1*}، الزهرة الأسود²

¹ مخبر علم النفس العصبي المعرفي والاجتماعي، جامعة الوادي (الجزائر)، 1salahdhif@gmail.com

² مخبر علم النفس العصبي المعرفي والاجتماعي، جامعة الوادي (الجزائر)، lassouedzohra2016@gmail.com

تاريخ النشر: 2021-03-29

تاريخ القبول: 2021-01-15

تاريخ الاستلام: 2020-09-14

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى كفايات بناء الاختبارات التحصيلية الجيدة لدى أساتذة التعليم الابتدائي ومقارنتها بحد الانتقان والمحدد بـ 75%، وباعتماد على المنهج الوصفي المقارن أجريت الدراسة على أساتذة التعليم الابتدائي بالمقاطعة التربوية رقم (5) بولاية الوادي، ولجمع بيانات الدراسة تم استخدام مقياس كفايات بناء الاختبارات التحصيلية (عداكة، 2019)، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- مستوى كفايات بناء الاختبارات التحصيلية الجيدة لدى أساتذة التعليم الابتدائي منخفض ولم يصل إلى حد الانتقان والمحددة بـ 75%.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أساتذة التعليم الابتدائي في كفايات بناء الاختبارات التحصيلية الجيدة تبعا لمتغير الجنس.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أساتذة التعليم الابتدائي في كفايات بناء الاختبارات التحصيلية الجيدة تبعا لمتغير الأقدمية في التدريس.

الكلمات المفتاحية: كفايات بناء اختبارات تحصيلية؛ اختبار تحصيلي؛ أستاذ تعليم ابتدائي.

Abstract: This study aims to identify the level of competencies of design good achievement tests for primary school teachers and compare them to the of perfection level defined as 75 % depending on the descriptive comparative method, the study was conducted on primary school teachers in the educational district № 5 - province of the El Oued -, and to collect study data was used Measure of competencies of design achievement tests (Adaika 2019).

The study reached the following results:

- The level of competencies for design good achievement tests among primary school teachers is low and did not reach the level of perfection defined at 75%.
- There are no statistically significant differences between primary school teachers in the competencies of design good achievement tests according to the sex variable.
- There are no statistically significant differences between primary school teachers in the competencies of design good achievement tests according to the teaching experience variable.

Keywords: competencies of design achievement tests; achievement test; primary school teacher.

1- مقدمة:

إن العملية التعليمية والتربوية تقوم على عدة أسس يجب على القائمين على شؤونها التركيز عليها وتحقيقها إلى أبعد الحدود حتى تعطي هذه العملية الهامة والحساسة أكلها في تكوين أفراد قادرين على تحقيق ذاتهم أولاً والمساهمة بفعالية في تقدم وازدهار مجتمعاتهم ثانياً.

ويعتبر تحديد أهداف العملية التعليمية أول أساس تقوم عليه هذه العملية ثم التخطيط لها ثم الوسائل المساعدة على تحقيقها، ثم في الأخير تأتي عملية التقويم للحكم على مدى تحقيق الأهداف المسطرة مسبقاً، ورغم أن عملية التقويم تأتي في الأخير إلا أنها هي المحددة للمراحل التالية واللازمة لاستمرارية التعليم.

ولقد تزامن تطور عملية التقويم مع تطور أهداف التعليم فلم يعد غرض التقويم ترتيب التلاميذ حسب مستوى تحصيلهم وتصنيفهم في أقسام وإصدار أحكام بالانتقال أو الرسوب كما جاء ذلك في تعريف عبد الله زيد الكيلاني الذي عرف التقويم بأنه "عملية تجمع فيها البيانات بطرق القياس المختلفة ويتم من خلالها التوصل إلى أحكام عن فاعلية العمل التربوي استناداً إلى معايير الفاعلية وتترتب علي هذه الأحكام قرارات ذات أهمية خاصة تتعلق بالطلبة أو الأساليب أو البرامج" (الصغير، 2005).

بل أصبح هدف التقويم هو تقويم نتائج ومخرجات العملية التعليمية (المعرفية والوجدانية والسلوكية) بصفة عامة كالقدرة على الفهم، والانتفاع بالمعلومات في حل المشكلات، وتطبيق آثار التعلم على مواقف الحياة والتفكير السليم فيها، وما أحدثه التعليم في أسلوب تفكير التلميذ واتجاهاته النفسية، وطريقته في معالجة الأمور وقدرته على النقد والتمحيص، وإتقان ما اكتسبه من مهارات وخبرات هذا كله بجانب قياس كمية المعلومات وتذكرها.

وتعتبر الاختبارات التحصيلية أحد أدوات التقويم الأكثر شيوعاً واستخداماً في قياس عينة من سلوك التلميذ بعد تعرضه لموقف تعليمي معين، وهو إجراء منظم ومدرّس يمر بخطوات ومراحل علمية ومرتبطة على الأستاذ اتباعها بدقة كي تؤدي هذه الاختبارات مهمتها على أحسن وجه، فالاختبار التحصيلي هو طريقة منظمة لتحديد مستوى تحصيل الطلبة لمعلومات ومهارات في مادة دراسية تم تعلمها مسبقاً، ومن خلال إجاباتهم على مجموعة من الفقرات في محتوى هذه المادة (الرواشدة وآخرون، 2000).

وعليه يجب العمل على تطوير كفايات الأساتذة في بناء هاته الاختبارات وفق معايير علمية، ومحاولة اكسابهم اتجاهات إيجابية نحوها وتحسيسهم بمدى خطورتها وما ينجر عن عدم صدق الاختبارات التحصيلية على التلميذ أولاً من حيث شعوره بالظلم واللامعالية في إكمال مساره التعليمي في حالة الرسوب أو الطرد أو التوجيه غير الصحيح وغير المتوافق مع إمكانيات وقدرات ورغبة التلميذ في حالة النجاح، وعلى الأسرة والمجتمع بأسره، ثانياً من حيث خسارة تكاليف وأعباء الدراسة والزج بأعداد هائلة من التلاميذ إلى خارج المدرسة دون مستوى تعليمي معرضين بذلك إلى كافة الآفات الاجتماعية.

1.1- مشكلة الدراسة:

لقد جلبت نتائج البرامج التعليمية التقليدية والمتمثلة في تكوين أفراد غير قادرين على تطبيق ما تعلموه في المدرسة في الواقع وعدم وجود أي ارتباط بين المدرسة وما يحتاجه المجتمع المعاصر كثير من الانتقادات مما حتم على علماء التربية إيجاد بديل لذلك، فبدأ الحديث أواخر الستينات من القرن الماضي عن مصطلح الكفايات والمناهج القائمة على أساسها في أمريكا كما ذكر ذلك كل من دوفلاند ووارنوك (1977) حيث تبنت كليات التربية أنموذجاً يتلاءم مع المواقف التعليمية ويحقق نشاطات تعليمية منظمة تتناسب مع حاجات المتعلمين (ورد في الزهراني، 2001، 17).

ولكي يتحقق هذا التوجه الجديد للتربية كان لزاماً من إعادة النظر في برامج تكوين الأساتذة والموكلة لهم عملية التنفيذ، فأصبح التأكيد على تكوين أساتذة أكفاء يمتلكون مقومات أساسية لمزاولة مهنة التربية والتعليم وتتمثل في ثلاث جوانب وهي:

- الجانب المعرفي: وتتمثل في المعارف والمفاهيم والحقائق والنظريات التي تتصل بكل مجال يتطلبه أداء معين.
- الجانب الأدائي: الذي يشير إلى تنفيذ الأداء المطلوب.
- الجانب الوجداني: ويمثل الميول والاتجاهات المرتبطة بذلك الأداء.

فعملية التدريس عملية تفاعلية بين معلم ومتعلم ومنهج دراسي الغرض منه تحقيق الأهداف المسطرة من عملية التدريس ويكون ذلك من خلال عملية التقويم الذي بواسطته يمكن الوقوف على مواطن الضعف لإصلاحها ومواطن القوة لتدعيمها وتعزيزها، ولعملية التقويم التربوي عدة أدوات أشهرها الاختبارات التحصيلية التي تعتبر مجموعة من الأسئلة تخص مادة تعليمية معينة تقدم للتلاميذ لاختبار معلوماتهم.

وحتى تؤدي هذه الاختبارات غرضها لا بد أن تتوفر في الأستاذ معدّ الاختبار مجموعة من الكفايات المعرفية وكفايات سلوكية أدائية إضافة إلى امتلاك اتجاهات إيجابية نحوها تمكّنه من بناء اختبار ذو خصائص جيدة وأن يتسم بسمات تحدد صلاحيته في قياس الظاهرة أو السلوك الذي يراد قياسه وتشمل هذه الخصائص على شروط أساسية وهي الصدق - الثبات - الموضوعية - الشمولية، وكذلك خصائص المعالجة الإحصائية لبنود الاختبار معاملات السهولة والصعوبة والتمييز واستخراج معايير تفسير الدرجات وشروط أخرى ثانوية هي سهولة التصحيح وسهولة التطبيق، وترتيب الأسئلة ووضوح التعليمات.

وبالرغم من أن وزارة التربية الوطنية قد أعدت مراجع ووثائق مرافقة للمعلمين والمتمثلة في "دليل بناء الاختبارات التحصيلية" خاص بكل مادة دراسية إلا أن طبيعة هذا الموضوع (بناء الاختبارات) التقنية ونقص التكوين في هذا المجال وعدم الحرص على مراقبة مواضيع الاختبارات هذه الأسباب وأخرى جعلت المعلمين لا يعطوا أهمية لهذا الموضوع الجوهري.

وهذا ما تؤيده كثير من الدراسات على غرار دراسة جرادات (1988) التي هدفت إلى التعرف على مدى معرفة معلمي المرحلة الأساسية بالأردن لكفايات بناء الاختبارات المدرسية وممارساتهم لها، حيث أشارت النتائج إلى أن معرفة المعلمين وممارساتهم لهذه الكفايات لم تصل إلى المستوى المطلوب تربوياً (الطراونة وآخرون 2011).

كذلك نجد دراسة نادية يونس العفون (1991) والتي استهدفت تقويم الأسئلة النهائية لمادة الأحياء للصف الخامس العلمي في ضوء المعايير التالية (مستويات التقويم في المجال المعرفي، الصدق والشمولية، موضوعية الأسئلة، صياغة الأسئلة، المطابقة لأسئلة الكتاب)، حيث أوضحت نتائج الدراسة فيما يخص الصدق إلى وجود قيمة ضعيفة في صدق المحتوى (الجوراني، 2010)، بالإضافة إلى دراسة طه صالح حمود (2003) والتي هدفت إلى الوقوف على واقع التقويم التربوي المعمول به والسائد في مؤسسات التعليم الثانوي، حيث أسفرت النتائج على أن أساتذة التعليم الثانوي ليس لهم الاطلاع الكافي بالتقويم وأنواعه (رمضان، 2010).

على ضوء ما سبق، يمكن طرح الإشكالية الآتية:

- ما مستوى إتقان أساتذة التعليم الابتدائي لكفايات بناء الاختبارات التحصيلية الجيدة ؟
وعليه يمكن طرح التساؤلات التالية:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أساتذة التعليم الابتدائي في كفايات بناء الاختبارات التحصيلية الجيدة تعزى لمتغير الجنس؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أساتذة التعليم الابتدائي في كفايات بناء الاختبارات التحصيلية الجيدة تعزى لمتغير الأقدمية في التدريس؟

2.1- فروض الدراسة:

- يختلف متوسط إتقان أساتذة التعليم الابتدائي لكفايات بناء الاختبارات التحصيلية الجيدة عن حد الإتقان والمحدد بـ 75% من الدرجة الكلية على مقياس الدراسة.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أساتذة التعليم الابتدائي في كفايات بناء الاختبارات التحصيلية الجيدة تعزى لمتغير الجنس.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أساتذة التعليم الابتدائي في كفايات بناء الاختبارات التحصيلية الجيدة تعزى لمتغير الأقدمية في التدريس.

3.1- أهمية الدراسة:

- المساهمة في تطوير الكفايات المعرفية في بناء الاختبارات التحصيلية الجيدة لأساتذة التعليم الابتدائي.

- تحسيس القائمين على مؤسسات تكوين الأساتذة والمشرفين التربويين بضرورة ادخال تعديلات على برامج تكوين الأساتذة فيما يخص موضوع بناء الاختبارات التحصيلية.

- تحفيز الأساتذة بأهمية التعلم الذاتي في تطوير كفاياتهم في بناء الاختبارات التحصيلية

- لفت اهتمام الباحثين للقيام بدراسات علمية في مجال بناء الاختبارات التحصيلية في شتى المواد وفي كل المستويات التعليمية.

4.1- أهداف الدراسة:

- التعرف على مدى إتقان أساتذة التعليم الابتدائي لكفايات بناء الاختبارات التحصيلية الجيدة.

- معرفة الفروق بين أساتذة التعليم الابتدائي في بناء الاختبارات التحصيلية الجيدة تبعا لمتغير الجنس.

- معرفة الفروق بين أساتذة التعليم الابتدائي في بناء الاختبارات التحصيلية الجيدة تبعا لمتغير الأقدمية في التدريس.

5.1- حدود الدراسة:

- الحدود البشرية: أجريت هذه الدراسة على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي بولاية الوادي.

- الحدود الزمنية: أجريت هذه الدراسة خلال السنة الدراسية 2021/2020 في الفترة الممتدة بين 12 جانفي و 18 جانفي 2020.

- الحدود المكانية: أجريت الدراسة على أساتذة التعليم الابتدائي بالمقاطعة التربوية رقم (5) بولاية الوادي.

6.1- تحديد مصطلحات الدراسة:

كفايات بناء الاختبارات التحصيلية: هي كل المعارف والمهارات الأدائية التي تمكن أستاذ التعليم

الابتدائي من بناء اختبار تحصيلي جيد يمكنه من قياس الأهداف التعليمية المسطرة بدرجة إتقان لا تقل عن 75%، وتتكون من ثلاث كفايات فرعية وهي:

- **كفاية التخطيط لبناء الاختبار التحصيلي:** وهي درجة تمكن أستاذ التعليم الابتدائي من مفاهيم وشروط تحديد

الغرض من الاختبار وتحليل محتوى المنهاج الدراسي وتحديد الكفايات التعليمية وصياغة مؤشرات وإعداد جدول المواصفات.

- كفاية صياغة فقرات الاختبار التحصيلي: وهي درجة تمكن أستاذ التعليم الابتدائي من مفاهيم وشروط تحديد نوع فقرات الاختبار وصياغتها وترتيبها وتحليل فقرات الاختبار وتقدير الخصائص السيكمترية للاختبار.
- كفاية إخراج الاختبار والتحليل الإحصائي لنتائجه: وهي درجة تمكن أستاذ التعليم الابتدائي من مفاهيم وشروط صياغة تعليمات الاختبار وإخراجه وتجريبه وتطبيقه وتصحيحه وتحليل نتائجه.
- الاختبار التحصيلي: هو مجموعة من الأسئلة التي يعدها الأستاذ بغية قياس مدى تحقق الأهداف التعليمية المحددة مسبقا من طرف تلاميذه.

2 - الطريقة والأدوات:

1.2 - منهج الدراسة:

يتوقف اختيار الباحث لمنهج دراسة معين دون آخر أثناء دراسة ظاهرة معينة على نوع البحث، والهدف منه، والمنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة لاكتشاف الحقيقة. وفي دراستنا اعتمدنا على المنهج الوصفي المقارن لأنه مناسب لدراستنا، حيث يمكننا من وصف كفايات بناء الاختبارات التحصيلية وجمع بيانات عنها كما يمكننا من إجراء المقارنات بين عينة الدراسة فيها.

2.2 - مجتمع الدراسة:

أجريت هذه الدراسة على أساتذة التعليم الابتدائي بولاية الوادي خلال السنة الدراسية 2021/2020 في الفترة الممتدة بين 12 جانفي و18 جانفي 2020.

- عينة الدراسة الاستطلاعية:

قام الباحث بتطبيق أداة الدراسة على عينة استطلاعية عشوائية بسيطة تتكون من ثمانية وثلاثون (38) أستاذا من التعليم الابتدائي بالمقاطعة التربوية الرابعة بالوادي وذلك للتحقق من صدق وثبات أدوات الدراسة.

- عينة الدراسة الأساسية:

تتمثل عينة الدراسة في جميع أساتذة التعليم الابتدائي بالمقاطعة التربوية الخامسة لدائرة قمار بولاية الوادي وقد تم اختيارهم بأسلوب العينة العشوائية الطبقية، وبلغ عددهم واحد وسبعون (71) أستاذا منهم 17 ذكور أي بنسبة 43% و54 من الإناث أي بنسبة 57% كما هو موضح في الجدولين التاليين:

جدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة على المؤسسات التربوية

المؤسسة التعليمية	ذكور	إناث	المجموع
ابتدائية عبايدي الحبيب	00	15	15
ابتدائية البشير الرزقي	03	07	10
ابتدائية عباسي امبارك	00	06	06
ابتدائية طارق بن زياد	02	02	04
ابتدائية بلبي الصادق	04	03	07
ابتدائية علي بن أبي طالب	01	04	05
ابتدائية الأخوين بالناصر	05	07	12
ابتدائية دكانة لمنور	02	05	07
ابتدائية محمع تغزوت الجديدة	00	05	05
المجموع	17	54	71

- خصائص العينة حسب متغير الجنس:

جدول (2) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

النسبة المئوية	التكرار	البيانات
		الجنس
23.95	17	ذكور
76.05	54	إناث
100	71	المجموع

3.2- أدوات الدراسة:

- تتمثل أداة الدراسة في مقياس كفايات بناء الاختبارات التحصيلية الجيدة من إعداد عدائكة (2019)، ويتكون من خمسة عشر (15) عبارة مقسمة على ثلاثة (3) أبعاد:
- بعد كفايات التخطيط ويتمثل في العبارات: 1-2-3 .
 - بعد كفايات الإعداد والتقنين ويتمثل في العبارات: 4-5-6-7-8-9-10-11.
 - بعد كفايات التحليل والتطبيق ويتمثل في العبارات: 12-13-14-15.
 - الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:
 - الصدق:

تم التأكد من صدق أداة الدراسة بواسطة صدق المقارنة الطرفية، حيث تم سحب 27% من طرفي التوزيع للدرجات التي حصل عليها أفراد العينة في الاختبار وذلك بعد ترتيبها تنازلياً من أعلى درجة إلى أدنى درجة وبعدها تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فئة على حدى. ثم حسبت قيمة "ت" لدلالة الفروق بين المجموعتين المتطرفتين.

جدول (3) قيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين العليا والدنيا

المجموعة	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	القيمة الاحتمالية	الدلالة الاحصائية
العليا	10	12.40	1.82	-12.97	0.000	دال
الدنيا	10	1.40	0.55			إحصائياً

من خلال الجدول (03) يتبين أن المتوسط الحسابي للمجموعة العليا بلغ (12.40) وانحراف معياري قدره (1.82)، بينما المجموعة الدنيا كان متوسطها (1.40) وانحراف معياري قدره (0.55)، وأن قيمة (ت) تساوي -12.97 بقيمة احتمالية (p=0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) ومنه فالاختبار دال احصائياً وعليه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين، ومنه فالاختبار له القدرة على التمييز بين المجموعتين (العليا - الدنيا) مما يدل على صدقه.

- الثبات:

لحساب ثبات أداة الدراسة الحالية اعتمد الباحث على معادلة كيودر - ريتشاردسون (KR-21) لأن إجابة كل فقرة تأخذ القيمة "1" إذا كانت صحيحة، و"0" إذا كانت خاطئة. وقد بلغ معامل الثبات 0.72 وهو معامل ثبات جيد.

- طريقة تقدير استجابات الأساتذة:

تعطى للإجابة الصحيحة (1) وللإجابة الخاطئة (0)، وبالتالي أعلى درجة يحصل عليها الأستاذ على هذا المقياس هي (15)، وأقل درجة (0).

أما حد إتقان كفايات بناء الاختبارات التحصيلية في هذه الدراسة فقد حدد بـ 75% فأكثر من مجموع الدرجة الكلية أي:

- حصول الأستاذ على العلامة 11 فأكثر فهو مؤشر على امتلاك كفاية مرتفعة.

- حصول الأستاذ على العلامة بين 7.5-10 فهو مؤشر على امتلاك كفاية متوسطة أي أقل من 75% وأكثر من 50%.

- حصول الأستاذ على العلامة 7 فأقل فهو مؤشر على امتلاك كفاية ضعيفة أي أقل من 50%.

4.2- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

- المتوسط الحسابي.

- الانحراف المعياري.

- اختبار (ت) لدلالة الفروق بين مجموعتين.

- اختبار تحليل التباين الأحادي.

3- النتائج ومناقشتها:

1.3- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على ما يلي: "يختلف متوسط إتقان أساتذة التعليم الابتدائي لكفايات بناء الاختبارات التحصيلية الجيدة عن حد لإتقان والمحدد بـ 75% من الدرجة الكلية على مقياس الدراسة" واختبار هذه الفرضية تم تصنيف درجات عينة الدراسة إلى فئات حسب مستوى درجة الكفاية (مرتفعة-متوسطة-منخفضة).

ثم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات عينة الدراسة على المقياس، كما تم حساب قيمة (ت) لعينة واحدة، كما هو موضح في الجدولين التاليين:

جدول (4) تصنيف درجات عينة الدراسة إلى فئات حسب مستوى درجة الكفاية

الدرجة	التكرار	النسبة
من 7-1	61	85.9
من 10-7.5	10	14.1
المجموع	71	100

من خلال الجدول (4) يتبين أن 86% من الأساتذة تراوحت درجاتهم على المقياس بين 7-1 درجة، و 14% من الأساتذة تراوحت درجاتهم بين 10-7.5 درجة، بينما لم يحصل ولا أستاذ على الدرجة 11 فأكثر.

جدول (5) يوضح الاختلاف بين متوسط درجات العينة على اختبار كفاية بناء الاختبارات التحصيلية ومتوسط مستوى الاتقان النظري والمقدر بـ (11)

عدد أفراد العينة	درجة الحرية	المتوة الحسا	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية	الدلالة الإحصائية
71	70	5.21	5.21	11	-24.22	0.000	دال إحصائيا

من خلال الجدول (05) يتبين أن المتوسط الحسابي لأداء أساتذة التعليم الابتدائي عينة الدراسة لكفاية بناء الاختبارات التحصيلية قد بلغ 5.21 بانحراف معياري قدره 2.01 وهو متوسط يقل عن حد الإتقان المقدر بـ 11 وأن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (-24.22) بقيمة احتمالية ($p=0.000$) وهي أقل من 0.05 مما يعني وجود اختلاف ذي دلالة احصائية بين المتوسطين، ومنه قبول فرضية الدراسة والتي تنص على اختلاف متوسط إتقان أساتذة التعليم الابتدائي لكفايات بناء الاختبارات التحصيلية الجيدة عن حد لإتقان والمحدد بـ 75% من الدرجة الكلية على مقياس الدراسة، أي أن أساتذة التعليم الابتدائي يمتلكون كفايات بناء اختبارات تحصيلية متدنية.

وهي نتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة كل من جرادات (1988) التي هدفت إلى التعرف على مدى معرفة معلمي المرحلة الأساسية بالأردن لكفايات بناء الاختبارات المدرسية وممارساتهم لها، حيث أشارت النتائج إلى أن معرفة المعلمين وممارساتهم لهذه الكفايات لم تصل إلى المستوى المطلوب تربوياً (الطراونة وآخرون، 2011).

كذلك نجد دراسة العفون (1991) والتي استهدفت تقويم الأسئلة النهائية لمادة الأحياء للصف الخامس العلمي في ضوء المعايير التالية (مستويات التقويم في المجال المعرفي، الصدق والشمولية، موضوعية الأسئلة صياغة الأسئلة، المطابقة لأسئلة الكتاب) حيث أوضحت نتائج الدراسة فيما يخص الصدق إلى وجود قيمة ضعيفة في صدق المحتوى (الجوراني، 2010).

ويمكن تفسير هذه النتيجة كون أن معظم الأساتذة لا يولون عملية بناء الاختبارات التحصيلية الأهمية الكافية حيث يعتبرونها عملية ثانوية مقارنة بتحضير الدروس وتخطيطها وتقديمها للطلاب واعتبار أن إنهاء المقررات الدراسية المسطرة هو الاجراء الذي يستوجب العناية البالغة وأي تقصير فيه قد يجلب عدم الرضى من مسؤوليه (المشرف التربوي، المدير) وحتى أولياء الأمور وهذا ما يعزز في تكوين اتجاهات سلبية نحو بناء الاختبارات التحصيلية من طرف هيئة التدريس (الأساتذة)، كما بينت ذلك دراسة أبو جراد (2011) والتي من نتائجها أن اتجاهات المعلمين نحو الاختبارات المدرسية سلبية، وهذا ما ينعكس حتماً على ممارسة وكفاية الأساتذة في مجال بناء الاختبارات التحصيلية من حيث صياغة أسئلة اختباراتهم فأغلبها تركز على الحفظ والاستذكار فقط كما أن كثير من الأساتذة يختبرون طلبتهم في مواضيع لم يتم التركيز عليها أثناء الدرس وهذا ناتج عن عدم حساب الأوزان النسبية في الاختبار وتحليل محتوى المواضيع المدرسة، كما أوضحت ذلك عدة دراسات منها دراسة سمر (1989) والتي خلصت إلى أن هناك بعض الممارسات غير المقبولة يقوم بها المدرسون والمدرسات في عملية بناء وتنفيذ الاختبار التحصيلي كان أبرزها وضع أسئلة تعتمد على الحفظ، والسؤال عن معلومات لم يتم التركيز عليها أثناء الدرس (سمر، 1989).

كما أن معظم الأساتذة يعتبرون أن مهمتهم في بناء الاختبارات التحصيلية تتلخص في كتابة الأسئلة أو اقتائها من الأنترنت ثم توزيعها على الطلبة يوم الامتحان ثم القيام بتقييمها واعطاء العلامات للإدارة غافلين بذلك عن خطوة مهمة في بناء الاختبارات التحصيلية ألا وهي تحليل نتائج الاختبار واستغلال نتائج بطرق علمية مما يعود بذلك على العملية التربوية برمتها بالفائدة ويشكل ذلك تغذية راجعة تمكن من تعزيز نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف، ويؤكد هذا الخل دراسة عودة (1990) والتي بينت نتائجها أن هناك فجوة بين درجة الشعور بأهمية التحليل الاحصائي للاختبارات المدرسية ودرجة تطبيق هذا التحليل (عودة، 1990).

2.3- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على ما يلي: "عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين أساتذة التعليم الابتدائي في كفايات بناء الاختبارات التحصيلية الجيدة تبعا لمتغير الجنس"، ولاختبار هذه الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجموعتي الذكور والإناث، كما تم حساب قيمة (ت) لدلالة الفروق.

جدول (6) يبين قيمة (ت) للفروق بين متوسطي الذكور والإناث في كفايات بناء الاختبارات التحصيلية الجيدة

متغير الجنس	عدد الأفراد	درجة الحرية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	القيمة الاحتمالية	الدلالة الاحصائية
ذكور	13	69	4.61	1.94	-1.18	0.24	غير دالة إحصائياً
إناث	58		5.34	2.02			

من خلال الجدول (6) يتبين أن المتوسط الحسابي لدرجات الذكور بلغ 4.61 بانحراف معياري قدره 1.94 بينما المتوسط الحسابي لدرجات الإناث قد بلغ 5.34 بانحراف معياري قدره 2.02، بينما قيمة (ت) تساوي -1.18 بقيمة احتمالية (p=0.24) وهي أكبر من 0.05، وبالتالي فإننا نقبل الفرض الصفري والذي ينص على عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والإناث في كفايات بناء الاختبارات التحصيلية الجيدة.

ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن غالبية أساتذة التعليم الابتدائي في الجزائر هم من خريجي الجامعة ولم يتلقوا تكويناً متخصصاً للعمل في ميدان التربية والتعليم وعليه فهم في حاجة إلى تدريب وتأهيل أثناء الخدمة لتطوير كفاياتهم التدريسية بصفة عامة وكفاياتهم في مجال التقويم وبناء الاختبارات التحصيلية بصفة خاصة وهذا ما تؤيده دراسة الدريدي (2000) والتي طبقت على 54 طالب وطالبة بكلية التربية بجامعة المنيا، والتي أظهرت مجموعة من الكفايات التي أبدى الطلبة المعلمين حاجتهم الفعلية إلى تعلمها ومنها مجال التقويم من خلال كفايات صياغة الأسئلة الجيدة وكذا في صياغة الأسئلة الموضوعية، وهذا النقص يعاني منه حتى الأساتذة خريجي المدارس العليا للأساتذة كون أن الطابع التقني والاحصائي المرتبط ببناء الاختبارات التحصيلية والذي تفتقده مقررات تكوين طلبة المدارس العليا للأساتذة والذي يعتبر أمراً هاماً في تنمية كفايات بناء الاختبارات التحصيلية حيث أشارت دراسة الدوسري (1990) والتي طبقت على 1300 فرد من أخصائي المناهج والمعلمين تحت الإعداد أن كفاءة المعلمين الذين درسوا عدداً مقبولاً من المقررات في مجال القياس توجد لديهم كفاية جيدة في مجال بناء الاختبارات التحصيلية.

كذلك نجد أن كثير من المشرفين التربويين والذي يقع على عاتقهم عملية تدريب وتكوين الأساتذة في مجال بناء الاختبارات التحصيلية أثناء الخدمة هم أنفسهم يفتقدون هذه الكفايات وهذا ما توصلت إليه دراسة سيف (2008) والتي أظهرت أن مستوى معرفة المشرفين التربويين بمبادئ بناء الاختبارات التحصيلية في محافظة تعز متدنية ولم يصل أحد من أفراد عينة الدراسة إلى المستوى المقبول تربوياً والمحدد بنسبة 80%.

وعليه بما أن أساتذة التعليم الابتدائي (ذكوراً وإناثاً) يخرجون من نفس مؤسسات التكوين (الجامعة أو المدارس العليا للأساتذة)، كما أنهم يتكفون على يد نفس المشرفين أثناء الخدمة هذا ما يجعلهم لهم نفس المستوى في امتلاك مختلف الكفايات.

3.3- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على ما يلي: "وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أساتذة التعليم الابتدائي في كفايات بناء الاختبارات التحصيلية الجيدة تبعا لمتغير الأقدمية في التدريس"، ولاختبار هذه الفرضية تم حساب

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء المعلمين لكفايات بناء الاختبارات التحصيلية الجيدة تبعا لمتغير الخبرة في التدريس، كما هو موضح في الجدول (7).

جدول (7) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء مجموعات العينة في كفايات بناء الاختبارات التحصيلية الجيدة تبعا لمتغير الأقدمية في التدريس

المجموعات	العينة (ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أقل من 5 سنوات	27	5.10	1.90
من 5-10 سنوات	30	5.15	1.95
أكثر من 10 سنوات	14	5.57	2.44

من خلال الجدول (7) يتبين أن متوسط أداء الأساتذة الذين لديهم أكثر من 10 سنوات أقدمية في التدريس لكفايات بناء الاختبارات التحصيلية قدر بـ 5.57 وبانحراف معياري يساوي 2.44، وهو أعلى متوسط حسابي بينما احتل الأساتذة الذين تتراوح أقدميتهم في التدريس بين (5-10 سنوات) المرتبة الثانية بينما الأساتذة الذين يمتلكون أقدمية في التدريس أقل من (5 سنوات) المرتبة الثالثة. ولاختبار دلالة الفروق بين هذه المتوسطات تم الاعتماد على أسلوب تحليل التباين الأحادي، فكانت النتائج كما هو موضح في الجدول (8).

جدول (8) تحليل التباين لثلاث مجموعات في كفايات بناء الاختبارات التحصيلية باختلاف أقدميتهم في التدريس

المتغير	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	(ف) المحسوبة	(ف) الجدولة	مستوى الدلالة
كفايات بناء الاختبارات التحصيلية	بين المجموعات	2	2.30	1.15	0.28	3.09	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	68	281.53	4.14			
	الكل	70	283.83	-			

يبين الجدول (8) أن قيمة (ف) المحسوبة والمقدرة بـ 0.28 أقل من قيمة (ف) الجدولة عند درجة حرية (02) و (68) وعند مستوى دلالة 0.05 والمقدرة بـ 3.09 وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة في أدائهم لكفايات بناء الاختبارات التحصيلية الجيدة تبعا لمتغير الأقدمية في التدريس وعليه فإن الفرضية الثالثة لم تتحقق.

وتتفق هذه الدراسة مع كل من دراسة جرادات (1981)، والحميضي (1993)، والزهراني (1998) حيث أكدت هذه الدراسات عن عدم وجود تأثير لمتغير الخبرة في التدريس على كفايات بناء الاختبارات التحصيلية بينما تتعارض هذه النتيجة مع دراسة نيومين (1981) والتي هدفت إلى تحديد أثر كل من الخبرة والمؤهل الدراسي حول فهم المعلمين لكفايات بناء الاختبارات الصفية، حيث طبقت الدراسة على (294) معلماً أثناء الخدمة بالمدارس الابتدائية في أربع مقاطعات أمريكية، وكان من أهم نتائج هذه الدراسة أن كفايات بناء الاختبارات الصفية تزداد بزيادة الخبرة والمؤهل (ورد في الزهراني، 2002، 115).

ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن كثير من الأساتذة يعتبرون أن عملية بناء الاختبار التحصيلي عملية ثانوية مقارنة بتحضير الدرس أو تنفيذه، كذلك أن عدم كفاية كثير من المشرفين ببناء الاختبارات التحصيلية يؤثر سلباً على تطوير هذه الكفايات لدى أساتذة التعليم الابتدائي.

بالإضافة إلى اعتقاد الأساتذة أن بناء اختبار تحصيلي جيد قد يؤدي بالتلاميذ إلى الحصول على نتائج سلبية مما يجلب له كثير من المشاكل والاستفسارات من طرف المدير والهيئات الوصية مما يجعل كفايته التدريسية محل شك وريب، وعليه يعمل جاهداً لأن تكون نتائج تلاميذه جيدة ولو بمنح نقاط مجانية، كذلك نجد معظم الأساتذة في كافة الأطوار التعليمية سواء الجدد منهم في الميدان أو حتى ذوي الخبرة الطويلة يلجؤون إلى الاختبارات التحصيلية الجاهزة والمتوفرة في كثير من مواقع الأنترنت والتي توفر الجهد والوقت على الأساتذة في عملية بناء الاختبار التحصيلي دون التأكد من توافرها على خصائص الاختبار التحصيلي الجيد، هذه الأسباب وأخرى تجعل أساتذة التعليم الابتدائي لا يهتمون بتطوير كفاياتهم في بناء الاختبارات التحصيلية حتى لو زاولوا مهنة التعليم لسنوات طويلة.

4- الخلاصة:

إن قطاع التربية والتعليم يجب أن يكون هو قاطرة كل القطاعات في المجتمع فبصلاحه تصلح كل القطاعات والعكس بالعكس، فنهضة الأمة وتقدمها مرهون به عكس ما يروج له لدى مختلف فئات المجتمع أن الاقتصاد هو محور الدولة ومصدر تقدمها، لأن أهم استثمار هو الاستثمار في الإنسان وليس في المال وعليه يجب الاهتمام بقطاع التربية والتعليم فهو الذي يكون لنا الاقتصادي والسياسي والمهندس.... إلخ. وحتى يقوم هذا القطاع بدوره على أحسن وجه لابد من تكوين مؤطرين أكفاء يمتلكون الكفايات اللازمة (كفايات التخطيط للدرس وكفايات تنفيذه وكفايات التقويم وكفايات التفاعل الصفّي... إلخ) لإنتاج أفراد صالحين قادرين على منافسة الدول المتقدمة في كل المجالات.

فالأستاذ لا بد أن يتقن كفايات بناء الاختبار التحصيلي حتى يستطيع أن يكتشف نقاط الضعف فيعالجها في حينها، كما يمكنه تعزيز نقاط القوة، بالإضافة إلى إصدار قرارات صائبة وعادلة تجاه تلاميذه فيما يخص انتقالهم إلى المستوى الأعلى أو الرسوب أو الطرد، بالإضافة إلى توجيههم إلى تخصصات تناسب قدراتهم ومؤهلاتهم.

- مقترحات الدراسة:

- إدراج محور خاص ببناء الاختبارات التحصيلية ضمن برنامج تكوين المعلمين والأساتذة في كل الأطوار التعليمية يعده ويقدمه خبراء في التربية والقياس.
- عدم الاكتفاء بإصدار دلائل لبناء الاختبارات التحصيلية موجهة للأساتذة فقط بل تدعيمها بدورات تدريبية مكثفة ومتواصلة.
- إنشاء بنوك للأسئلة من إعداد أساتذة أكفاء وبمساعدة خبراء في القياس في شتى المواد والأطوار التعليمية.
- تحفيز الأساتذة على التعلم الذاتي وتطوير كفاياتهم المختلفة بما فيها كفايات بناء الاختبارات التحصيلية.
- الاعتماد على خريجي المدارس العليا للأساتذة في التوظيف لقطاع التربية والتعليم في كل الأطوار التعليمية.

- المراجع:

- أبو جراد، حمدي يونس(2001). مدى التزام المعلمين بتحليل نتائج الاختبارات التحصيلية وعلاقته باتجاهاتهم نحوها. مجلة جامعة الأزهر. 2(13). 89-106.
- جرادات، محمد عبد الرحمان(1988). مدى معرفة وممارسة معلمي العلوم للمرحلة الاعدادية لكفايات بناء الاختبارات المدرسية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك: الأردن.
- الجوراني، يوسف أحمد خليل(2010). تقويم أسئلة الامتحانات الوزارية لمادة الأحياء للصفين الثالث متوسط والسادس العلمي من وجهة نظر المدرسين والمدرسات. معهد إعداد المعلمين بعقوبة. مجلة ديالي. (45). 68-88.
- الحميضي، فاطمة بنت عبدالله بن محمد(1993). تقويم الكفاءات التعليمية في إعداد وتصحيح وتحليل الاختبارات لدى معلمات الدراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الملك سعود: السعودية.
- الديدي، إسماعيل(2000). أثر برنامج تدريبي قائم على التعلم من أجل الاتقان في تنمية الكفايات التدريسية لدى الطلاب المعلمين. مجلة البحث في التربية وعلم النفس. (4). 112-126.
- رمضان، خطوط(2010). استخدام أساتذة الرياضيات لاستراتيجيات التقويم والصعوبات التي يواجهونها أثناء التطبيق. دراسة ميدانية بثانويات ولاية المسيلة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة منتوري قسنطينة: الجزائر.
- الرواشدة، إبراهيم وآخرون(2000). مرشد المعلم في بناء الاختبارات التحصيلية. عمان.
- الزايدي، أحمد محمد خلف(2000). الكفايات الأدائية اللازمة للمشرفين التربويين بمراحل التعليم العام بمنطقة مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى: السعودية.
- الزهراني، سعيد شهبان أحمد(1997). مدى إتقان معلمي العلوم في المرحلة المتوسطة لمهارات بناء الاختبارات المدرسية ودرجة ممارستهم لها في منطقة مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى: السعودية.
- الزهراني، محمد بن مفرح بن علي(2002). واقع امتلاك معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية للكفايات المعرفية لإعداد الاختبارات التحصيلية. رسالة ماجستير غير منشورة. بجامعة الملك سعود: السعودية.
- سمر، أمين العمر(1989). أساليب وممارسات التقييم المدرسي مديرية عمان الكبرى ومستوى جودة اختباراتهم التحصيلية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك: الأردن.
- سيف، محمد حات سعيد(2008). مستوى معرفة المشرفين التربويين لمبادئ بناء الاختبارات التحصيلية بمحافظة تعز. جامعة اليرموك: اليمن.
- الصبحي، خالد بن إبراهيم(2000). تقويم كفاءة ومعلومات المشرفين التربويين والمديرين والمعلمين في مجال القياس والتقويم التربوي في المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية: الأردن.
- الصغير، أحمد حسن(2005). التعليم الجامعي في الوطن العربي تحديات الواقع ورؤى المستقبل. القاهرة: دار علم الكتب.
- الطراونة، عيسى والطراونة نعمات وآخرون(2011). تقييم الاختبارات التحصيلية في مديرية التربية والتعليم للواء المزراة الجنوبي وفق معايير الاختبار الجيد دراسة تحليلية لنتائج الطلبة للفصل الدراسي الأول لعام 2010/2011.

عدائكة، دنيا(2019). تصور مقترح لتطوير كفايات أساتذة التعليم الثانوي في مجال إعداد الاختبارات التحصيلية الجيدة في ضوء أدوارهم الجديدة. أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة ورقلة: الجزائر.

عودة، أحمد(1990). اتجاهات المعلمين نحو الاختبارات المدرسية والعوامل المؤثرة فيها. مجلة أبحاث اليرموك سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية. 4(5). 66-85.

منور، سالم إبراهيم مصبح(2013). تقويم الاختبارات الموحدة لمبحث اللغة العربية في المرحلة الأساسية. أطروحة دكتوراه غير منشورة. الجامعة الأردنية: عمان.

نصار، يحيى حياتي(2004). إدراكات طلبة جامعة الملك سعود لأساليب التقويم وبالاختبار كأداة تعليمية وعلاقة ذلك بتخصصاتهم ومستوياتهم التحصيلية. المجلة التربوية. 18(70). 11-71.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

ضيف، حسين والأسود، الزهرة(2021). كفايات بناء الاختبارات التحصيلية لدى أساتذة التعليم الابتدائي: دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي بولاية الوادي. مجلة العلوم النفسية والتربوية. 7(2)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 127-139.